Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في المياه التي تجري والمياه التي تغفو . .
أنفاس أقوى أخذت تَقَسّ الموتى . .
الموتى الذين لم يرحلوا عنا . .
الموتى الذين لم يعودوا تحت الأرض . .
الموتى الذين ليسوا بموتى . .

نحن نلمس في هذه القصيدة خصائص مميزة للشعر الأفريقي ، أولها هذا التكرار النغمي اللفظي الذي يوحي ، بشكل لا يُرد ، بتكرار التعاويذ والرُّقَي السحرية ، ونحن نعرف أن في مذاهب الشعراء من يرى أنَّ الشعر تتأتى له سطوة خاصة من خاصية الرُّقْية ، وأنَّ التكرار اللفظي له قوة سحرية ما تدغدغ حواس اليقظة وتفتح أبواباً عن مناطق خفية من النفس ، إننا نجد في هذه القصيدة عملاً هو أقرب الأشياء إلى أعمال السحرة ، فالموتى لم يعودوا منفيين إلى عالم غريب آخر ، بل قد اندمجت أنفاسهم اندماجاً بظواهر الطبيعة ، وحققت الاتصال الحميم بحياة النباتات والحيوان ، بل بالأشياء التي فقدت بدورها صلابتها وجمودها وأصبحت هي بذاتها ـ في العالم الشعري الذي تنيره لنا هذه القصيدة الصغيرة البديعة ـ أصبحت أشياء حية تئن وتبكي وتتوفز وتغفو ، وهي هي أنفاس الموتى الأحياء الذين يربطون الموتى بالأحياء بميثاق عظيم . . هذا التفكير الذي قد يبدو لنا بدائياً هو في الواقع رؤية شاعرية عميقة لعالم موحد . عالم الصوفيين وأصحاب الوجد الديني العظيم .

وقريب جداً من هذه الرؤية . وإن كانت أبهى وأسطع وأكثر إشراقاً ، نظرة